٨ ــ اننا نطالب عدم فصل القسم الجنوبي من سوريا المعروفة بفلسطين والمنطقة الساحلية التي من جملتها لبنان ، عن القطر السوري ونطلب ان تكون وحدة البلاد مصونة لا تقبل التجزئة بأي حال كان »(١٥).

وبالمقابل ، فقد سجلت لجنة كنغ ــ كرين الدولية ، التي جاءت عام ١٩١٩ « لدرس قضية الولايات العربية والوقوف على رغبات سكانها » ، في نهاية دراستها « .. لم يبد العطف على اقامة وطن قومي لليهود الصهيونيين في ذلك البلد سوى ما يقارب عشر مجموع عدد السكان . أما بقية السكان من مسلمين ومسيحيين على السواء فانهم اعربوا عن رغبتهم بالحفاظ على وحدة بلادهم مع سوريا التي يعتبرون فلسطين من كلتا الوجهتين التاريخية والجغرافية جزءا منها »(١٦).

والحقيقة ان غالبية انواع المؤتمرات ومختلف الوان النشاطات السياسية والحزبية في فلسطين وسوريا والمنطقة العربية كانت تشدد وتؤكد على الوحدة الطبيعية والتاريخية والسياسية والنضالية التي تجمع بين فلسطين واقطار سوريا العربية بوجه عام . ففي عام ١٩٣١ عقد اجتماع ضم حوالي خمسين سياسيا من اقطار عربية مختلفة تم فيه وضع « ميثاق قومي » نصت بنوده على الدعوة لاستقلال البلاد العربية ووحدتها ورفض الاستعمار بجميع اشكاله(١٧). وكان من ابرز الذين وقعوا البيان ، رياض الصلح وشكري القوتلي وعوني عبد الهادي .

واذا ما القينا نظرة على مبادىء حزب الاستقلال ، الذي تأسس عام ١٩٣٢ في فلسطين ، فاننا نجد ان مبادئه الاساسية هي :

« ١ ــ استقلال البلاد العربية استقلالا تاما . ٢ ــ البلاد العربية وحدة تامة لا تقبل التجزئة . ٣ ــ فلسطين بلاد عربية ، وهي جزء طبيعي من سورية »(١٨).

وقد جاء في مذكرة الحزب العربي الفلسطيني المقدمة الى لجنة التحقيق الانكلو أميركية عام ١٩٤٦ « ان اطلاعا بسيطا على تاريخ فلسطين يكفي للدلالة على ان تلك البقعة انما هي جغرافيا واجتماعيا واقتصاديا جزء من متحد اجتماعي أوسع ، وان فصلها عن جسم هذا المتحد ، وخلق كيان سياسي قائم بذاته فيها ، كان اجراء كيفيا تعسفيا غير مستند على أساس أية اعتبارات طبيعية على الاطلاق ، بل ان هذه التجزئة (التي أثارت الاستنكار والاحتجاج داخل فلسطين وخارجها) قد احدثت اضرارا جسيمة بمصالحها القومية والاجتماعية والاقتصادية . لقد قامت في فلسطين، منذ بدء التاريخ، دورة حياة اجتماعية طلقة التفاعل وممتدة عبر الحدود الحالية لهذه البقعة ومتصلة بدورة الحياة في الاقطار المتاخمة »(١٩).

آثار الانتداب البريطاني على الاوضاع الداخلية في فلسطين

شملت الآثار الضارة ، التي ألحقتها سلطات الانتداب البريطاني الاستعمارية في فلسطين ، مختلف الاصعدة والمجالات السياسية والاقتصادية . فعلاوة ، على ما سبق ذكره ، من فصل فلسطين عن سوريا العربية وتسهيل وانجاح المشروع الاستيطاني الصهيوني ، فقد خولت بنود الانتداب الدولة المنتدبة بريطانيا « السلطة في التشريع والادارة » كما نصت على ذلك المادة الاولى من الانتداب .

هذا في حين لم تنص بنود الانتداب في كل من مصر وسوريا والعراق على ان للدولة المنتدبة مثل هذه السلطة المطلقة التي كانت لها في فلسطين .

لقد عملت بريطانيا على تنفيذ المخطط الامبريالي الصهيوني من خلال صك الانتداب. فقد جاء في المادة الثانية من صك الانتداب « الدولة المنتدبة مسؤولة عن جعل البلاد في احوال سياسية وادارية ، واقتصادية تكفل انشاء الوطن القومي لليهود »(٢٠).